المركز القانوني للحقوق والتنمية
Legal Center for Development and Rights

سلسلة تقارير رصد وتوثيق جرائم السعودية وتحالفها

تقرير رقم ( )

قصف التراث الإنساني في صنعاء القديمة

الجمعة ١٢ يونيو ٢٠١٥

صادر عن

المركز القانوني للحقوق والتنمية

www.lcrdye.org

الهجوم على أماكن مدنية محمية

قصف مدينة صنعاء القديمة التاريخية

صنعاء القديمة - أمانة العاصمة

بتاريخ ١٢ يونيو ٢٠١٥م

فهرس المحتويات

المكان الذي تم قصفه واستهدافه: ٤

٦٠٠٠ منزل بنيت قبل القرن الحادي عشر..... ٤

زمن وقوع القصف على مدينة صنعاء القديمة: ٤

تفاصيل وقائع قصف مدينة صنعاء القديمة: ٤

شهود عيـــان: ٥

ردود أفعـــال: ٦

المنظمات الدولية..... ٧

السعودية تنفي قصفها لصنعاء القديمة ٧

القانون الدولي العام والقانون الدولي الانساني العرفي: ٧

المكان الذي تم قصفه واستهدافه:

مدينة صنعاء القديمة تعد من أقدم وأجمل المدن الحضارية في العالم، وتتكون هذه المدينة من مبانٍ سكنية شعبية متلاصقة مع بعضها البعض مكتضة بالسكان ، وقد تم تصنيف مدينة صنعاء القديمة ضمن التراث الإنساني الذي يعد ملكا للبشرية جمعاء من قبل منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة في العام ١٩٨٦م[١]، وقد استهدف القصف الجوي أحد أحياءها الواقع في الجهة الجنوبية منها وبالتحديد في حي القاسمي. إن استهداف هذه المدينة التاريخية يعد استهدافاً للهوية اليمنية وللتراث الإنساني ككل.

منازل صنعاء القديمة

٦٠٠٠ منزل بنيت قبل القرن الحادي عشر

وصنعاء القديمة تقع في وادٍ جبلي على ارتفاع ٢٢٠ متر مأهولة منذ ٢٥٠٠ عاماً وفيها ١٠٣ مساجد و١٤ حماما بخارياً تراثيا وأكثر من ٦،٠٠٠ منزل تم تشييدها من الآجر قبل القرن الحادي عشر. وسبق لمدينة صنعاء القديمة أن أصيبت بأضرار نتيجة غارات استهدفت مواقع مجاورة لها من بينها وزارة الدفاع، الأمر الذي دفع باليونيسكو إلى التنديد بذلك في مايو - آيار الماضي. كما احتجت «اليونيسكو» بشدة لدى تعرض سد مأرب في ٣١ مايو - أيار للقصف. وأكّدت تقارير إلحاق أضرار جسيمة بجدران السد التي حفرت عليها نقوش قديمة تعود إلى حقبة مملكة سبأ. وكان متحف ذمار الذي يحوي ١٢٥٠٠ قطعة أثرية تدمر بشكل كلي خلال إحدى الغارات قبل أيام من قصف سد مأرب.

> "ان استهداف هذه المواقع الأثرية والتاريخية يندرج ضمن الوقائع التي يحاسب عليها القانون الدولي"

زمن وقوع القصف على مدينة صنعاء القديمة:

عند الساعة ٢:٣٠ قبل فجر يوم الجمعة بتاريخ ١٢ /يونيو/ ٢٠١٥م.

تفاصيل وقائع قصف مدينة صنعاء القديمة:

عند حوالي الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل من يوم الجمعة الموافق ١٢ / ٦ / ٢٠١٥م استهدف الطيران الحربي التابع للسعودية وتحالفها حارة القاسمي إحدى حارات مدينة صنعاء القديمة والتي تعد قلب اليمن وعاصمته السياحية ومن أهم المعالم الأثرية والتاريخية على مستوى العالم، استهدف القصف أربعة منازل لمدنيين بينهم نازحين من حي نقم الذي سبق وأن تعرض لقصف المقاتلات التابعة للسعودية وتحالفها بأسلحة ذات قوة تدميرية هائلة في تاريخ ١١ / ٥ / ٢٠١٥م، كان لها أثر في تدمير كل الأحياء والمنازل المحيطة بجبل نقم والقريبة منها، ومن تلك المنازل منزل أسرة عبدالقادر التي نزحت إلى منزل أحد أقاربهم في صنعاء القديمة في حي القاسمي، وبعد أقل من شهر من نزوح هذه الأسرة تم قصف صنعاء القديمة وتدمير أربعة منازل من بينها المنزل الذي نزحت إليه تلك الأسرة التي تتكون من أب وأم وأربعة أبناء، ظنا منهم أن

(١) رابط اليونسكو في الانترنت http://whc.unesco.org/ar/list/385 .

حرمة صنعاء القديمة التاريخية ستحميهم من صواريخ وقنابل الطيران الحربي التابع للسعودية وتحالفها.

صاروخ واحد فقط أسقطته الطائرات الحربية للسعودية وتحالفها على حي القاسمي، اسفر عنه تدمير أربعة منازل وقتل خمسة مدنيين ممن كانوا بداخلها من بينهم امرأة وطفل يبلغ من العمر ١٣ سنة، عشرات المنازل الأخرى تضررت بسبب القصف، وامتدت الأضرار إلى إتلاف إحدى المزارع المشهورة في هذه المدينة (بستان القاسمي) التي كانت يزرع فيها بعض أنواع الخضار وتقتات منها أربع أسر فقدت مصدر دخلهم الوحيد.

المركز القانوني للحقوق والتنمية انتقل إلى حارة القاسمي صباح يوم الجمعة وعاين المنازل المدمرة وشاهد أهالي الحارة يقومون بعملية البحث تحت الأنقاض، وقام بتوثيق هذه الجريمة بالتقاط الصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو وشهادات شهود العيان وشهادات أقارب الضحايا وإفادات رسمية.

شهود عيـــان:

- الشاهد عبدالله مهدي عصبة يبلغ من العمر ٢٣ عاماً: أفاد أنه عند الساعة الثانية والنصف تقريبا بعد منتصف الليل سمع صوت الطائرة الحربية تحلق في الأجواء، وما هي إلا لحظات حتى سمع انفجار صاروخ في مكان ما بالعاصمة بعيد عنهم لا يعلم أين سقط بالتحديد، وبعدها مباشرة أطلقت الطائرة الحربية صاروخا آخر على حارتهم فسقط على منازل (آل عبدالقادر) في حارة القاسمي الكائنة في صنعاء القديمة، وسمع صوت انهيار وتهدم المنازل، وشعر باهتزاز منزلهم وتكسر النوافذ، كما سقطت بعض السقوف وتشققت الجدران من شدة الضربة، وقال: « فخرجنا على إثرها من المنازل خشية تكرار القصف وتهدم المنازل على رؤوسنا، وبعدها رأينا الناس يهرعون إلى مكان القصف لإنقاذ الأهالي من تحت الأنقاض، وقمنا بالبحث عن السكان وانتشلنا رجلاً طاعناً في السن بعد صلاة الفجر لكنه توفي فور انتشاله من تحت الأنقاض متأثراً بجروحه، واستمر البحث ووجدنا جثة امرأة حامل انتشلناها عند الساعة العاشرة صباحا، أما بقية الجثث فلم نجدها إلا بعد غروب شمس ذلك اليوم، وقد نتج عن سقوط هذا الصاروخ تدمير أربعة منازل وتضرر جميع المنازل المجاورة لها وعددها (٦) منازل بأضرار كبيرة كما أنهارت المنازل إلى بستان الخضروات مما أدى إلى تلف البستان [٢].

أنقاض المنازل التي انهارت على البستان وأتلفت ما كان فيه من خضروات

- الشاهدة / لطيفة مهدي عصبة - ٤٠ عاماً - قالت لنا: «أنه عند الساعة الثانية من فجر اليوم سمعت صوت الطائرة وكان الصوت مرتفعا جدا، استيقظت من النوم وهربت أنا وأسرتي إلى الدور الأسفل من البيت، شعرت بهزة الأرض وغبار انتشر في بيتنا، ولم نستطع التنفس ما جعلنا نخرج من البيت زحفاً على الأرض مع أطفالنا وقد كان في منزلنا أربع أسر بينهم سبعة أطفال وثلاث نساء، وقد تكسرت النوافذ وتشققت المنازل ومنها منزلنا [٣].

- الشاهد / هشام سليم احمد الكدس - ١٩ عاماً: قال «كنت داخل منزلنا المجاور لمنازل (آل عبدالقادر)

(٢) مقابلة المركز القانوني للحقوق والتنمية للشاهد بتاريخ ١٢ يونيو ٢٠١٥م

(٣) مقابلة المركز القانوني للحقوق والتنمية للشاهدة في حي القاسمي صنعاء القديمة يوم ١٢ / ٦ / ٢٠١٥م.

سمعت صوت الطائرة والمضادات الأرضية، وبعدها بلحظات شعرت باهتزاز كبير جراء سقوط الصاروخ على المنازل المجاورة لمنزلي، هرعت للخارج مع أسرتي شاهدت الدمار الذي أحدثه الصاروخ على منازل (عبدالقادر المنصور وإخوانه)، حينها هرعنا مع أهالي الحارة لانتشال الجثث، وتمكنا من انتشال جثة بعد صلاة الفجر وكانت جثة شوقي عبدالقادر، واستمر البحث تحت الأنقاض إلى أن وجدنا جثة زوجة حسن عبدالقادر، واستمرينا في البحث حتى وجدنا جثتي عبدالله وحسن عبدالقادر، أصيب اهالي الحارة بخوف ورعب شديدين ر، وأغلب منازل الحارة تضررت من شدة انفجار الصاروخ ومنها منزلي الذي لحقه أضرار كبيرة[٤].

صورة حصل عليها المركز من الاهالي اللذين شاركوا في انتشال الضحايا

- الشاهد / محمد احمد حجر - ٤٦ عاماً أحد ساكني حارة القاسمي (صنعاء القديمة) قال لنا: "سمعت صوت انفجار لصاروخ بعيد في احد احياء العاصمة، وبعدها سمعت صوت صاروخ آخر يمر فوق منازلنا وشعرت بهزة على إثر سقوط الصاروخ وأسرعت بعدها إلى محل سقوطه، ورأيته قد دمر أربعة منازل كاملة على رؤوس ساكنيها وجميعها تتبع (آل عبدالقادر)، وكان بداخلها خمسة أشخاص من ضمنهم امرأة وطفل وقد حاولنا إنقاذهم ولم نستطع، وكنا نسمع أصواتا تحت الأنقاض لأشخاص يستغيثون ولم نتمكن من إنقاذهم كان الوضع مأساوي جدا انها جريمة بشعة"[٥].

- الشاهدة / كريمة عبدالحميد علوس - ٣٥ عاماً - من أهالي الحي قالت: "سمعت أصواتاً للطائرات بشكل غير طبيعي، وفجأة سمعت صوتاً مخيفاً يشبه الصفير، عندها شعرت بهزة قوية وضغط هوائي كاد أن يعصف بي وعائلتي بسبب سقوط صاروخ على منزل شوقي عبدالقادر، ومنزل عبدالله عبدالقادر، ومنزل حسن عبدالقادر، ومنزل حبيبة عبدالقادر. قتل الأب عبدالقادر حسن، وابنه رشاد وكذلك شخص من منزل حسن الذي توفي مع زوجته، وشوقي أيضاً توفي تحت أنقاض منزله[٦].

- مجاهد الغيل - أمين عاماً المجلس المحلي لمديرية صنعاء القديمة أفاد قائلا: «عند الساعة الثانية والنصف قبل فجر يوم الجمعة بتاريخ ١٢ / ٦ / ٢٠١٥م كنت نائما في منزلي في صنعاء القديمة، وسمعت صوت انفجار شديد اهتزت معه مساكن صنعاء وعلمت انه سقط صاروخ في حارة القاسمي، فتوجهت فوراً إلى مكان سقوط الصاروخ، وشاهدت الخراب والدمار الذي أحدثه ذلك الصاروخ لأربعة منازل تعود لآل عبدالقادر المنصور، بدأ العمل فوراً لانتشال الجثث من تحت الأنقاض، واستمر البحث حتى غروب شمس ذلك اليوم، الجثث التي انتشلناها من تحت الأنقاض هي جثث ثلاثة رجال وجثة طفل وامرأة.

ردود أفعـــال:

(٤) مقابلة المركز القانوني للحقوق والتنمية للشاهد في حي القاسمي صنعاء القديمة يوم ١٢يونيو٢٠١٥م.
(٥) مقابلة المركز القانوني للحقوق والتنمية للشاهد في حي القاسمي صنعاء القديمة يوم ١٢يونيو ٢٠١٥م.
(٦) مقابلة المركز القانوني للحقوق والتنمية للشاهدة صبيحة يوم ١٢ يونيو ٢٠١٥م.

المنظمات الدولية

«اليونسكو» وصفت صنعاء القديمة بأنها «واحدة من أقدم جواهر» الحضارة الإسلامية. ومن جهتها، قالت المديرة العامة للمنظمة (إيرينا بوكوفا) في بيان لها أن هذا التدمير لن يؤدي سوى إلى مفاقمة الوضع الإنساني وكررت دعوتها لكافة الأطراف لاحترام وحماية التراث الثقافي باليمن، معبرة عن حزنها العميق لخسارة الأرواح وكذلك للتدمير الذي لحق بأقدم جواهر الحضارة الإسلامية، وقالت أنها أصيبت بالصدمة جرّاء صوَر المنازل البديعة والحدائق المدمّرة، مؤكدة أن القيمة التاريخية في هذه الأماكن أصيبت بأضرار أو تدمّرت بشكل لا يمكن إصلاحه[٧].

السعودية تنفي قصفها لصنعاء القديمة

من جهتها نفت المملكة العربية السعودية -وهي التي تقود تحالفاً عسكرياً يشن غارات على اليمن- الإغارة على الوسط التاريخي للعاصمة صنعاء.

وصرّح المتحدث باسم التحالف أحمد العسيري: قائلا «بالتأكيد لم نشن أي غارة داخل المدينة»، مضيفا: «نعرف أن هذه المواقع مهمّة للغاية» في إشارة إلى المدينة القديمة في صنعاء المدرجة على لائحة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) للتراث العالمي.

القانون الدولي العام والقانون الدولي الانساني العرفي:

من الانتهاكات الخطيرة للقوانين والأعراف السارية على المنازعات الدولية المسلحة في النطاق الثابت للقانون الدولي :

« تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية. وتعمد توجيه هجمات ضد مواقع مدنية ، أي المواقع التي لا تشكل أهدافاً عسكرية مثل المنازل والشقق السكنية ودور العبادة والمستشفيات والمدارس والمنشآت الثقافية والاثار التاريخية .

المركز القانوني للحقوق والتنمية من خلال ما وثقه من ادلة يستطيع أن يؤكد أن قوات السعودية وتحالفها قد خرقت قواعد القانون الدولي وارتكبت جريمة حرب باستهدافها تجمع مدني ومباني مدنية في مدينة صنعاء القديمة بالقصف بالقنابل والصواريخ الموجهة، والتي نتج عنها تدمير المنازل الأثرية وقتل المدنيين، وكل المؤشرات تؤكد بأنها تعمدت استهدافهم، فلم يكن هناك أي احتمال ولو بسيطا بأن تقصف مدينة صنعاء القديمة، إذ لا يوجد فيها أي هدف عسكري، والمؤسف أن قوات السعودية وتحالفها لم تبرر ارتكاب هذه الواقعة بأنها خطأ غير مقصود كما هي عادتها، بل نفت ارتكابها لهذه الواقعة مع أنها مع تحالفها هي من تفرض حظراً جويا على الأجواء اليمنية ولا يمكن أن تحلق طائرة في الأجواء إلا بموافقتها، فالأدلة قائمة على قيامها بارتكاب هذه الواقعة رغم أنها قد زعمت مراراً قيامها باتخاذ كل الإجراءات الممكنة لحماية المدنيين، وهذا الزعم خلافاً لما ورد من أدلة تؤكد قيامها بعكس ذلك، فالمركز القانوني والعديد من المنظمات الدولية والمحلية وثقت قيامها بارتكاب وقائع مماثلة باستهداف

(٧) بيان نشرته اليونسكو على موقعها الإلكتروني وتناقلته صفحات التواصل الاجتماعي بتاريخ ١٢ / ٦ / ٢٠١٥م.

متعمد للمدنيين في مناطق مختلفة من اليمن.

لم تكن المرة الاولى التي تستهدف الطائرات الحربية للسعودية وتحالفها الاثار والمناطق التاريخية اليمنية، فقد وثق المركز القانوني عمليات استهدفت العديد من المنشآت المحمية باتفاقيات دولية، مع أنها لم تستخدم لأغراض عسكرية مما يؤكد أن الاستهداف ممنهج، وهذا يجعل قيامها بذلك جريمة حرب وفقا للقانون الدولي[٨].

- أن استهداف مدينة صنعاء القديمة المدرجة في قائمة التراث الانساني يشكل خرقا لاتفاقيات حماية الأعيان الثقافية وأماكن العبادة ومنها اتفاقية لاهاي لعام 1907 والبروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف الأربعة.
- فقد حظرت المواد 2، و3، و4، و5 من اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح تعريض هذه الممتلكات إلى أي نوع من أنواع الاعتداء وأكدت على ضرورة المحافظة عليها.
- كما حظرت المادة 53 من البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف الاربع توجيه الأعمال العدائية ضد الآثار التاريخية، أو الأعمال الفنية، أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب.
- الأعمال المذكورة أعلاه تشكل جرائم حرب.

(٨) نصت اتفاقية لاهاي الثانية لعام ١٨٩٩، واتفاقية لاهاي الرابعة لعام ١٩٠٧م، واتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح ،،والمادة (٥٣) من البروتوكول الأول لاتفاقية جنيف الأربع على أنه: (تحظر الأعمال الآتية وذلك من دون الإخلال بأحكام اتفاقية لاهاي المتعلقة بحماية الثقافة في حالة النزاع المسلح المعقودة بتاريخ ١٤ أيار ١٩٥٤ وأحكام المواثيق الدولية الأخرى الخاصة بالموضوع : أ - ارتكاب أي من الأعمال العدائية الموجهة ضد الآثار التاريخية أو الأعمال الفنية أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب).

- نصت اتفاقية حماية التراث العالمي والثقافي والطبيعي لسنة ١٩٧٢م المادة (١) منها على أن (الآثار:- وهي الأعمال المعمارية وأعمال النحت والتصوير على المباني والعناصر أو التكوينات ذات الصفة الأثرية والنقوش والكهوف ومجموعة المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم).

ملاحق التقرير

- ملحق رقم (١) أسماء وبيانات بعض الضحايا القتلى من المدنيين وصور لبعضهم.
- ملحق رقم (٢) بيانات المنشآت المدنية التي دمرتها الغارات الجوية وصور بعضها.

ملحق رقم (١)
أسماء وبيانات الضحايا القتلى في مدينة صنعاء القديمة

م	الاســـم	النوع	العمر	الحالة	المنطقة / المديرية	مكان الواقعة	التاريخ
١	عبدالله عبدالقادر المنصور	ذكر	52	قتيل	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢
٢	رشاد عبدالله عبدالقادر المنصور	طفل	13	قتيل	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢
٣	حسن عبدالله المنصور	ذكر	57	قتيل	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢
٤	زوجة حسن عبدالقادر	أنثى		قتيلة	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢
٥	شوقي عبدالقادر	ذكر		قتيل	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢

صور حصل عليها المركز القانوني للحقوق والتنمية
من أهالي حي القاسمي أثناء توثيقهم لانتشال القتلى من تحت الأنقاض

انتشال عبدالله عبدالقادر من تحت الأنقاض

أحد ضحايا القصف الصاروخي على مدينة صنعاء القديمة

ملحق رقم (٢)
بيانات المنازل التـي دُمرتها الغارة الجوية في مدينة صنعاء القديمة

م	اسم مالك المنزل	نوع المنشأة	الضرر	المديرية	مكان الواقعة	تاريخ الواقعة
١	منزل شوقي عبدالقادر	منزل	تدميركلي	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢
٢	منزل عبدالله يحيى عبدالقادر المنصور	منزل	تدميركلي	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢
٣	منزل حسن يحيى عبدالقادر المنصور	منزل	تدميركلي	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢
٤	منزل حسيبة عبدالقادر المنصور	منزل	تدميركلي	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢
٥	احمد السياغي	منزل	تدميرشبه كلي	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢
٦	عبدالله صالح عداعد	منزل	تدميرشبه كلي	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢
٧	شايف علي الكدس	منزل	تدميرشبه كلي	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢
٨	علي احمد السريحي	منزل	تدميرشبه كلي	صنعاء القديمة	حارة القاسمي	٢٠١٥/٦/١٢

صور للمنازل التـي تدمرت في مدينة صنعاء القديمة

المنازل الأربعة قبل التدمير

المنازل الأربعة وقد دمرها القصف

صورة توضح انهيار المنازل الأربعة التي استهدفها القصف إلى البستان

والفراغ بين المنازل هو موقع المنازل الأربعة التي دمرها القصف

صادر عن

المركز القانوني للحقوق والتنمية

اليمن - ٢٠١٥م